

مقدمة "قفز احد الرجال من ناطحة سحاب وكلما مرّ على طابق من طوابق الناطحة كان يقول مازال الامر على ما يرام" انتوني غيدنز من خلال هذا الاقتباس يتبين لنا بان العالم مع دينامية التي يشهدها حاليا اصبح لا يعي حجم الاخطار التي وارتفاع درجات الحرارة وانما القصد هنا هو المخاطر الناجمة عن الانسان من تجارب وارهاب وبعض التجارب الغير اخلاقية كتهجين و تعديل الوراثي , في بداية القرن الحادي والعشرين، عايشنا مولد مجتمع المخاطر العالمي متمثلا في التهديدات الكونية بدءاً من الإرهاب ووصولاً إلى التغير المناخي الأمر الذي يوضح لكل منا أن الجميع الآن، يتعين عليهم اتخاذ قرارات تنطوي على مخاطرة، من شأنها أن تحدد موقف الإنسانية في الحاضر وفي المستقبل تجاه ما يواجهها من أخطار وهذه المخاطرة تحمل طابع المقامرة ورهان على مستقبل العالم اما بهلاك او تقدم الكبير ومزدهر وخالي من الخطر وكوارث في هاذو السياق نتج ما يعرف بعلم الاجتماع المخاطر الذي يبحث في اسباب التي من شأنها ان تهدد العديد من القطاعات كالاقتصاد والثقافة والمجتمع . الخ، ويحتوي علم الاجتماع المخاطر على العديد من اسهامات بعض علماء الاجتماع الذين ينتسبون الى اتجاه الفكري البنيوي الذي لطالما كان مهتم بالتغيرات التي تحدث للمجتمعات مع الحرص على مراقبة تلك التغيرات وماهية اثارها . المبحث الاول : علم الاجتماع المخاطر ورواده المطلب الاول : علم الاجتماع المخاطر قبل ان نتطرق لتعريف علم الاجتماع المخاطر يجب ان نعرف ما هو مجتمع الخطر، هو مصطلح برز خلال التسعينات لوصف الطريقة التي يقوم فيها المجتمع الحديث بالاستجابة للمخاطر. ولا سيما أنتوني غيدنز وأولريش بيك. و كانت شعبية هذا المصطلح خلال فترة التسعينات على حد سواء نتيجة لعلاقتها مع الاتجاهات في التفكير على نطاق أوسع الحداثة وأيضاً لارتباطها بالحديث الشعبي، خاصة في المخاوف البيئية المتزايدة خلال هذه الفترة. ووفقاً لعلماء الاجتماع أنتوني غيدنز، مما يولد فكرة الخطر، "بينما عالم الاجتماع الألماني أولريش بيك عرفه على انه بطريقة منهجية للتعامل مع المخاطر وانعدام الأمن الناجم ويتم عرضه من قبل الحداثة نفسها. خلفية كل من الكتاب تناول هذه الظاهرة بحزم من منظور الحداثة"، وهو مصطلح اختزال للمجتمع الحديث أو الحضارة الصناعية الحداثة هي إلى حد كبير أكثر دينامية من أي نوع سابق من النظام الاجتماعي والحداثة أو العصرية تحديث وتجديد ما هو قديم وهو مصطلح يبرز في المجال الثقافي والفكري التاريخي ليدل على مرحلة التطور والتقدم . تفسيراً سيولوجياً ، و الألماني نيكولاس لومان ، و رغم أن المخاطرة و الخطر وجدا منذ وجود الانسان على هذه البسيطة مع أن ذلك يختلف حتما من حيث الدرجة و النوع و الإدراك و التحكم أن البحث في موضوع المخاطر في الفترة المعاصرة كان وليد ظروف مجتمعية و مشكلات جمة طفت على السطح على مختلف الاصعدة أهمها الصعيد البيئي ، و كذا الصعيد الأمني و السياسي ، و الاقتصادي ، و الثقافي ، و الاجتماعي . و كل ذلك كان من مخلفات الحداثة التي وجهت المؤسسة العلمية- التكنولوجية و الاقتصادية نحو خدمة و تحقيق انتصاراتها في الوقت الذي كان المجتمع يدفع ثمن تلك الانتصارات (العلمية خاصة) فبدأت تظهر في الجهة المقابلة إخفاقات مُقابل تلك الانتصارات ، تمثلت اكثر ما تمثلت في الدمار البيئي (إنسان – حيوان – أرض – هواء – مياه . في صورة دراماتيكية رسمت ملامحها سياسة التصنيع و التجارب النووية و الحروب الكيماوية و غيرها ، و ذلك من حيث انقطاع الرباط الاجتماعي ، فباتت العلاقات الاجتماعية كما أصفها "علاقات طيارة" فمن جهة هي تتشكل و تنتهي بسرعة بصورة تنذر بالخطر ، و من جهة أخرى هي غير محدودة و ثابتة و إنما تتمدد و تتطير متحديّة المكان و الزمان بفضل تكنولوجيا الاتصالات الرقمية خاصة تلك العلاقات "الافتراضية" و التي شكلت أخطارا على العلاقات الاجتماعية "الحقيقية" إضافة الى أن توسع شبكة العلاقات الاجتماعية عبر الفضاءات الالكترونية قد يحمل في طياته مخاطر توسع شبكة العلاقات "الإجرامية" . و كذا تغذية صراعات و نزاعات إثنية و عرقية ذات بعد ثقافي – ديني مما قد يترتب عنه أيضاً مخاطر و أخطار أخرى عالمية على صعيد آخر. المطلب الثاني : نبذة عن كل من أولريش بيك، أنتوني غيدنز، نيكلاس لوهمان أولريش بيك : 15 ماي 1944 – 1 جانفي 2015) عالم الاجتماع و بروفيور معروف واحد اكثر العلماء الاجتماعيين استشهادا به خلال حياته . ركز عمله على مسائل الانفلات و الجهل و عدم اليقين في العصر الحديث ووضع مصطلح "مجتمع الخطر" كان استاذاً بجامعة ميونخ كما شغل مناصب عديدة في دار العلوم بباريس و في معهد العلوم بباريس . – الموضوعية والمعيارية 1974 . – مناقشة نظرية الممارسة في علم الاجتماع الألماني و الأمريكي الحديث 1980 . – علم الاجتماع العمل و المهنة الاساسيات ومناطق المشاكل 1986. انتوني غيدنز : أنتوني غيدنز أو البارون غيدنز (ولد في لندن في 18 يناير 1938) عالم اجتماع سنة 1984، تخرج غيدنز في جامعة هل (Theory of structuration :إنجليزي معاصر، اشتهر لوضعه نظرية الهيكلية (بالإنجليزية سنة 1959 متخصصاً في علمي النفس والاجتماع، ثم حصل على درجة الماجستير من كلية لندن للاقتصاد، ثم دكتوراه الفلسفة من كلية الملك بكامبردج سنة 1961. نشر ما لا يقل عن 34 كتاباً (بمعدل كتاب واحد سنوياً تقريباً)، يمكن تحديد اربع مراحل

ملحوظة في حياته الأكاديمية. تضمنت المرحلة الأولى تحديد رؤية جديدة لماهية علم الاجتماع، وتقديم فهم نظري ومنهجي لهذا المجال بناءً على إعادة تفسير نقدي للكلاسيكيات. تشمل منشوراته الرئيسية في تلك الحقبة «الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة» (1971)، و«بنية الطبقات في المجتمعات المتقدمة» (1973). في المرحلة الثانية، طور غيدنز نظرية الهيكل، وهي تحليل للفاعلية والبنية، نال بفضل أعماله في تلك الفترة شهرة عالمية في مجال علم الاجتماع، من أعماله «قواعد جديدة للطريقة السوسيولوجية» (1976)، و«المشاكل المركزية في النظرية الاجتماعية» (1979)، و«دستور المجتمع» (1984). عُيّنت المرحلة الثالثة من العمل الأكاديمي لغيدنز بالحادثة والعولمة والسياسة، خاصة تأثير الحادثة على الحياة الاجتماعية والشخصية. تتجسّد هذه المرحلة في نقده لما بعد الحادثة ونقاشاته لطرف ثالث جديد «واقعي-طوباوي» في السياسة، و«الحادثة وهوية الذات» (1991)، عمل غيدنز لسنوات عديدة في جامعة كامبريدج كزميل في كلية الملك، ونال ترقيّة في نهاية المطاف لمنصب أستاذ في عام 1987. هو أحد مؤسسي مجلة بوليتي بريس (1985). من عام 1997 إلى عام 2003، كان مديراً لكلية لندن للاقتصاد وعضواً في المجلس الاستشاري لمعهد أبحاث السياسة العامة. كان أيضاً مستشاراً لتوني بلير. اعتنق بلير منهج الطرف الثالث، الذي وضعه غيدنز، إذ دعم حزب العمل المنحاز إلى وسط اليسار بالظهور في المقابلات الإعلامية وكتابة المقالات (يُنشر العديد منها في مجلة نيو ستيتمان). ومقعد في مجلس اللوردات لحزب العمال. هو زميل في الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم والأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية. حصل غيدنز أيضاً على أكثر من 15 درجة فخرية من مختلف الجامعات، بما في ذلك الدرجات الفخرية التي نالها مؤخراً من جامعة ياغيلونيا (2014)، وجامعة جنوب أستراليا (2016)، وكلية غولدسميث، جامعة لندن (2016)، وجامعة لينغنان (2017) نيكولاس لوهمان : لوهمان (8 ديسمبر 1927 في لونيورغ، توفي 6 نوفمبر 1998 في حول بيليفيلد) عالم اجتماع ألماني ومتخصص في إدارة النظم الاجتماعية. وهو مؤسس لنظرية النظم Oerlinghausen الاجتماعية. وتستند هذه النظرية على اتباع نهج متعدد التخصصات الاجتماعية التي تؤدي إلى إنتاج وتحليل متعددة: اللغوية والفلسفية والأدبية، والتدريس والقانون والاقتصادي والبيولوجيا لاهوتية. وتخصص في نهاية حياته لتحليل ظواهر وسائل الاعلام. هيلموت في جامعة بيليفيلد، حيث كان يدرس نفسه بعد Schelsky درس لوهمان القانون في جامعة فريبورغ وعلم الاجتماع من ذلك. وأكمل في هذا التدريب من خلال الدراسات في الإدارة العامة وعلم الاجتماع تالكوت بارسونز تحريرها من قبل في جامعة هارفارد ويعتبر لوهمان واحد من الممثلين الأكثر تأثيراً للوظيفية، التي تعرضت لانتقادات خصوصاً من قبل هابرماس الذي يعارض نظريته في الفعل التواصلي. هذه المواجهة هو أن لوهمان يرفض مفهوم العمل الفردي ويعالج الطبيعة المعقدة للمجتمعات الحديثة، مع التركيز على دور المؤسسات التي تدير وتنفذ هذا النظام المعقد. وكثيراً ما تم في هذا الجانب من نظرية سيده الذي إيلاء اهتمام خاص لدور المؤسسات في تنظيم والحفاظ على النظام Schelsky لوهمان وبالمقارنة مع المحافظة من الاجتماعي. المطلب الثالث : الاتجاهات الفكرية لمجتمع المخاطر و هو مجتمع ساخط على تبعات الحادثة السلبية ، يبحث في و الأخطار بالوقاية و العلاج معا . و هو ما أوضحه في كتابه (مجتمع المخاطرة) (Risk management) كيفية إدارة المخاطر الذي كتبه عام 1986 ، مشيراً إلى أن مجتمعات النصف الثاني من القرن العشرين باتت مرغمة على مواجهة سلبيات الحادثة و إيجاد الحلول و البدائل المناسبة لمجابهة تحدياتها و إدارتها، و هو ما أسماه ب " عقد المخاطرة " اي مدى القدرة على التحكم في التهديدات و الأخطار الناجمة عن الصناعة و القدرة على تعويضها . غير أنه في كتابه الآخر الذي كتبه بعد عشرون سنة من ذلك ، و هو كتاب (مجتمع المخاطر العالمي : بحثاً عن الأمان المفقود) عام 2006 ، قد فرق فيه بين مجتمع المخاطرة و مجتمع المخاطر العالمي ، حيث هنا يظهر جلياً أنه يتحدث عن "مجتمع عالمي" تنتشر فيه المخاطر و الأخطار في مختلف الأقطار أو كما أصفها (المخاطر الطائرة ، اي التي تطير من مكان الى مكان آخر دون أن نقدر على مسكها و إخضاعها أو التحكم فيها !) لعبت فيها العولمة و انسيابية التدفق و تخطي الحدود القومية دوراً بالغاً في : عولمة المخاطر و الأخطار ، و منه توسيع نطاق عدم الأمان المصطنع . إذن ، مجتمع المخاطر العالمي هو المجتمع العالمي الذي اشترك في احتضان المخاطر و الاخطار ، بعدما كانت المخاطر و الاخطار لا تتعدى حدود الدولة القومية ها هي اليوم في عصر العولمة قد تخطت الحدود القومية لتتدفق في مختلف الاتجاهات و مثال ذلك الجماعات الإرهابية "المصنعة" . و هنا يستوقفني عالم الاجتماع البولندي سيجموند بومان أثناء حديثه عن عصرنا الحالي فيصف حالة "ما بعد الحادثة" بوصف مميز و يسميها ب " الحادثة السائلة " بعدما كانت "حادثة صلبة" ، ففي سلسلة كتبه عن الحادثة السائلة عَنُون واحدا منهم ب (الخوف السائل) إشارة منه أن المخاطر و الاخطار التي كانت تدور في حدود الدولة القومية قد سالت اليوم في عصر العولمة ليتعدى سيلانها حدوده فيسيل الى مدى أبعد من ذلك فيصل إلى مناطق و

أمكنة أخرى ، و سيلان الإرهاب و الأضرار البيئية و غيرهما سترتب عنه لا محالة سيلان الخوف ! . و يعرف أولريش بيك مجتمع المخاطر بأنه "حالة من توافق الظروف أصبحت فيها فكرة إمكانية التحكم في الآثار الجانبية و الأخطار التي يفرضها اتخاذ القرارات محل شك " . و هنا نلاحظ أن المخاطرة مرتبطة باتخاذ القرار بشأن سلوك ما يحقق لنا : إما فرصة و إما خطراً . و مع تفافم المخاطر و الأخطار مقابل الفرص فإن مجتمع المخاطرة بات يعيش حالة من عدم الأمان و أيضاً الشك و فقدان اليقين و التحكم فيها مكانيا و زمنيا . و لهذا (dangers) و الأخطار (risks) بخصوص إمكانيته و مقدرته على مواجهة تلك المخاطر يتفق علماء المخاطرة على أن عالمنا اليوم يعيش حالة من فقدان اليقين العالمي . و هو أي بيك يفرق بين المخاطرة و الكارثة ، فالمخاطرة حسب تعني التنبؤ بالكارثة أي هي إمكانية أن تطرأ أحداث و تطورات مستقبلية و اذا ما تحققت تصبح إذن كارثة . فالمخاطرة حدث متنبأ بحدوثه أما الكارثة فهي حدث فعلي . ينطلق بيك من ثلاث منظورات وهي : - العولمة : حيث عملت على عولمة المخاطر و الأخطار و تجسيد اللحظة الكوزموبوليتانية (اللاقومية) مع تراجع الدولة القومية ، فبات ضروريا أن يتم فهم المخاطر في سياق عالمي و هو ما يسميه بـ " الكوزموبوليتانية المنهجية " ، بعدما كانت تفهم في سياق قومي داخلي " القومية المنهجية " . - التصوير و الإخراج : و هو يعني أن المخاطرة و التي هي أمر كارثي متوقع و متنبأ به يتم إخراجها و تصويره بوصفه " توقعا ذا مصداقية " ما يكسبه الصفة " الحقيقية " فيشكل صورة نمطية ذهنية في عقول الناس بأن الكارثة حاضرة بينهم ، أي أن مستقبل الكارثة حاضرا ، و التصوير السينمائي للمخاطرة لا يعني تزوير الحقيقة من خلال تزوير مخاطر غير حقيقية و إنما هو عرض سياسي - إعلامي للجمهور و للعالم حتى يدركوا مستقبل المخاطرة و منه يتم تفادي الوقوع في الكارثة من خلال التأثير على القرارات الحالية ، و حسن إدارة الوضع و التحكم فيه . - المقارنة بين المخاطر البيئية و الاقتصادية و الإرهابية : بحيث أن بيك انطلق في تحليله من ثلاث منطقيات للمخاطر الكونية و هي : مخاطر بيئية - مخاطر اقتصادية مالية - مخاطر الإرهاب . فاعتبر أن المخاطر البيئية و الاقتصادية تأتي (صدفة) أي عن حسن نية ، أما مخاطر الإرهاب فهي (مقصودة) أي عن سوء نية . و يربط بيك كل هذه المخاطر بثقافة المجتمع الناشئة فيه وفق ما أسماه بـ " الإدراك الثقافي للمخاطرة " و هو أن كل مجتمع له تقييمه الخاص لمستوى المخاطرة و درجتها ، و كلما قلت إمكانية تقدير الخطر إكتسب الإدراك الثقافي المتنوع للمخاطرة ثقلا أكبر . و تتنوع المخاطر و الأخطار التي يعكف علم اجتماع المخاطر على دراستها لتشمل مخاطر الدمار البيئي مثل تلوث الهواء و البحار ، الغازات الدفيئة و الاحتباس الحراري و ثقب الأوزون ، و تناقص الثروات الباطنية و المياه الجوفية ، تقلص المساحات الغابية و الثروة السمكية . الخ ، إضافة الى مخاطر التجارب النووية و تخصيب اليورانيوم و أسلحة الدمار الشامل و الحروب الكيماوية ، و الأوبئة الفتاكة مثل انفلونزا الخنازير و الطيور و جنون البقر و الإيدز و غيرها ، الاستنساخ و الانتقاء الجيني مختلف التكنولوجيا الحيوية ، كما هناك مخاطر متعلقة بالأمن القومي و العالمي مثل التطرف الايديولوجي و الإرهاب الدولي ، النزاعات الاثنية بين الطوائف و الاقليات ، والصراع العرقي و الجندري . إضافة الى تهجين الهويات ، النزعة الفردانية و انقطاع الرباط الاجتماعي ، و المشكلات الاقتصادية مثل الأزمات المالية العالمية ، أزمات البترول . و غيرها من المخاطر التي شهدها العالم مؤخرا والتي أثرت لا محالة على المجتمع الإنساني أفرادا و جماعات ، حيث تراكمت و اتسعت إلى أن طفت على السطح منذرة بمستقبل كارثي يهدد أمن العالم دون استثناء ، أنتوني غدنز : بحيث أثناء دراستها دعيت الى احد المنازل لقاء السهرة مع اصحاب المنزل فكانت تتوقع اول المر ان تتعرف على انواع التسلية المحلية لديهم لكنها فوجئت بكون السهرة مخصصة لمشاهدة شريط فيديو لفيلم غريزة اساسية الذي لم يكن مطروحا حتى في دور العرض بلندن . كما اشار غيدنز الى الشهرة الواسعة التي حضي بها مصطلح العولمة فلا تكاد اي محاضرة يلقيها الا ويتناول مفهوم العولمة كذلك الحكومات اصبحت تأخذ هذا الامر على محمل الجد وهذا ما يدل على التطورات التي يرمز اليها . يرى غيدنز بان الراديكاليون يقرون بواقع العولمة وقدرتها على احاث التغير وبناتجها في كل مكان فهم يرون بان السوق العالمي قد تطور كثيرا مقارنة عما كان عليه في الستينات والسبعينات ، ولم يعد يهتم ببعد المسافة وبقدرة العولمة على تطوير التجارة العالمية و القدرة على تبادل الاموال ضخمة بكبسة زر واحدة باستخدام شاشة الحاسوب وهذا ما اثبتت ثورة العولمة الجذرية على جميع الاصعدة ، لكن يبقى هذا الطرح من جانب الراديكاليين طرح اقتصادي بحث للعولمة ، فهذه اخيرة ظاهرة سياسية و تكنولوجيا وحضارية كما هي ظاهرة اقتصادية ، وقبل كل الشيء كان تاثير العولمة على انظمة الاتصالات الي بدا في اواخر الستينات . يعرف أنتوني غيدنز في كتابه (عالم منفلت : كيف تعيد العولمة صياغة حياتنا) المخاطرة على أنها : تلك المجازفات التي يتم تقويمها فعليا في علاقتها بالاحتمالات المستقبلية . كما يقول أنها هي القوة الدافعة للمجتمع الذي يصر على التغير و الذي يريد ان يحدد مستقبله ولا يتركه للدين او التقاليد أو لقوى الطبيعة . و هو أي غيدنز يرى أن المخاطر

نوعان : - مخاطر خارجية ، و هي ما ارتبط بالتقاليد و الطبيعة (الأوبئة و الفيضانات و المجاعة و الجفاف و البيئة) ، و التي تحدث خارج إرادة الانسان - مخاطر مصنعة (مخلقة) ، هي التي يتدخل فيها الانسان بإرادته ، و التي تنجم عن قصور و قلة خبرة الانسان . كما و يرى جيدنز أن عصرنا ليس أكثر خطورة من العصور السابقة و لكنه شهد تحولا في توازن المخاطر و الاخطار ما جعل المخاطر المخلقة التي نخلقها بأيدينا أشد خطرا و اثرا من المخاطر الخارجية ، هذه المخاطر المخلقة (المصنعة) جعلت النظرة للعلم تتغير حيث تراجعت النظرة العلمية و العقلانية . و هو يسمي مجتمعنا اليوم ب " عصر ما بعد نهاية الطبيعة " و " مجتمع ما بعد نهاية التقاليد " ، و هو لا يعني أن الطبيعة قد انتهت تماما و انما هو يقصد أن ما بقي من الطبيعة و البيئة من الشيء القليل جدا جعل العالم يبدو و كأنه يعيش حالة من ما بعد الطبيعة ، و نفس الامر بالنسبة للتقاليد. يرى جيدنز أننا نحيا في عالم يترنح على حافة الكارثة، فقد انحرف عن مجراه الأصل بطريقة يصعب معها إعادته إلى صوابه . فما يسميه ماركس " فوضى السوق " يبدو في عصرنا كظاهرة عالمية . إننا نحيا في ما يسمي " الاقتصاد الرأسمالي العالمي " الذي فيه تشكل العلاقات الرأسمالية الاقتصادية كفة الميزان للعالم وحتى على الجانب الإيجابي أو الأكثر أهمية، نحن نحيا في نظام الدولة القومية العالمية وهو نظام لا نظير له في التاريخ، ولكن فيه من الهشاشة الواضحة في تحطيم قواه العظمى التي تسلم بها على الفوضى السياسية runaway " في النظام العالمي . ([1]) كما أن عالمنا الذي نعيش فيه اليوم يسوده الاغتراب و الاضطراب و اللابقيين " عالم منفلت مما يشكل أساسا عميقا لحالة العجز عن التنبؤ بالمستقبل . وإننا ندفع دفعا للعيش في نظام كوني، ومع أننا لا نفهمه فهما world كاملا إلا أننا نشعر جميعا بتأثيره فينا. ويؤكد جيدنز أن ملامح المجتمع المعاصر تبدو مشوشة و تهز الأساليب القائمة لحياتنا أينما وجدنا . فهو ليس - على الأقل في هذه اللحظة - نظاما عالميا تدفعه الإرادة الإنسانية الجماعية . بل إنه يظهر إلى حيز الوجود بطريقة فوضوية اعتباطية تؤثر فيها عوامل مختلفة . وهو ليس مستقرا أو آمنا بل إنه يدعو إلى القلق كما أنه مقسم بشكل عميق. ويشعر العديد منا أنه قد سقط في قبضة قوى لا قبل لنا بالسيطرة عليها. كما أصبح التناقض الظاهري روتينيا في المجتمعات المعاصرة، وليس هناك طريقة بسيطة للتعامل معه . فهناك الموجات الحارة و انحسار البرودة و أنماط غير معتادة من الجو. وفي هذه الظروف يسود مناخ أخلاقي جديد في مجال السياسة يتسم بالشد و الجذب ما بين الاتهام بإثارة الذعر بين الناس من ناحية، و التعمية على الحقائق من ناحية أخرى . فنحن نعيش في عالم نخلق فيه المضار بأنفسنا، و نتعرض فيه لمخاطر قادمة من الخارج مثل المخاطر الأيكولوجية العالمية و انتشار الأسلحة النووية و اندماج الاقتصاد العالمي . و يرجع جيدنز هذا الوضع المأسوي anorexia لعالمنا المعاصر إلى عوامل عديدة منها : 1- زيادة أمراض التغذية على صعيد الحياة اليومية و من بينها مرض الخلفة أو الضور و الشره المرضي للطعام و تتجه جميعها إلى التمرکز في بلدان bulimia أي مرض فقد الشهية للطعام و مرض البوليميا العالم الأول، و الملاحظ أن الناس في كثير من أنحاء العالم يتضورون جوعا، ليس لأخطاء ارتكبوها بل لأنهم يعيشون في أوضاع يسودها فقر مدقع . و تشهد أجسادهم النحيلة على شدة المظالم على الصعيد الكوكبي . ولكنه يعكس ظروف اجتماعية و مادية شديدة التباين . إن مريض الخلفة يتضور جوعا حتى الموت و هو في بحر من الوفرة، و ينتشر مرض الخلفة في عالم يكتظ بسكانه و يحظى لأول مرة في التاريخ بوفرة غزيرة من كميات الطعام التي تتجاوز كثيرا الحد اللازم للوفاء بالاحتياجات الغذائية الضرورية . و توجد علاقة وثيقة تربط هذا المرض بالعولمة، ذلك أن ابتكار النقل بالحاويات و الوسائل الجديدة لتجميد الأطعمة - وهي ابتكارات ترجع إلى بضعة قرون فقط - تعني إمكان تخزين الأطعمة لفترات طويلة و شحنها إلى مختلف أنحاء العالم . و منذ ذلك التاريخ شرع كل من يعيشون في بلدان و مناطق الوفرة الكبيرة في اتباع أسلوب الحمية أي النظام الغذائي . معنى هذا أن كل امرئ أخذ قرارا فاعلا بشأن كيف و ماذا يأكل في ضوء الأطعمة المتاحة على مدى العالم تقريبا . و طبيعيا أن اتخاذ قرار بشأن ما يأكله المرء هو أيضا قرار بشأن " الكيفية " التي يكون عليها بالنسبة إلى جسمه، و تتجلى نتيجة ذلك في مرض الخلفة و ليد النظام الذاتي الصارم في التغذية الذي يتبعه الأفراد الذين يعانون من توترات اجتماعية محددة و بخاصة النساء في ريعان الشباب . 2- وجود منها : المعارف المحلية، إذ أصبح الأفراد اليوم هم الذين alternatives مصادر متنوعة للمعلومات تؤثر في خيارنا بين البدائل يقررون ليس فقط متى و من يتزوجون، بل ما إذا كانوا يتزوجون أولا . و يواجه الرجال و النساء مهمة اتخاذ قرارات صعبة بشأن الحصول على أطفال في ظروف تبدو غير طبيعية و غير مألوفة. و يضطر المرء أحيانا إلى أن يحسم رأيه بشأن حياته الجنسية و نوع العلاقات و كيفية بنائها.